المملكة المغربية
جامعة عبد المالك السعدي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
تطوان

ROYAUME DU MAROC
Université Abdelmalek Essâadi
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Tétouan

مشروع أرضية الندوة الدولية حول

"التعصّب بين الأمس واليوم"

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

15 و 16 ماي 2018

في إطار أنشطته العلمية الدورية والسنوية، ينظم **''مختبر البحث حول بلاد المغرب والمتوسط''** (**LARMM**) ندوة دولية حول موضوع **التعصب، ما أثاره بالأمس من إشكالات، وما زال يطرحه . إلى اليوم** . من أسئلة ملحة في سياق عالمنا المضطرب.

لقد صاحب التعصّب الأعمى، كما نعلم، الإنسانية عبر تاريخها الطويل دوما، وشكل ظاهرة مرضية كبرى متعددة الأسباب والجذور، منها ما هو ذاتي نفسي، ومنها ما هو قومي عرقي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو اقتصادي، الخ.

وما فتئ هذا التعصب يسم الحياة البشرية إلى يوم الناس هذا، ويفرض نفسه بقوة على انتباه الملاحظين والباحثين والعلماء في عصر هائج متقلب وعالم مضطرب مشتعل. ولأن التعصب ظاهرة مرضية ومنهل للكآبة، فلا غرو أن يحدث . بين بني البشر . الانقسام والصراع والاضطهاد والعنف إما في حضن نفس الجماعة أو بين جماعات متمايزة.

ومن بين أعظم تجلياته المزمنة، سواء في التاريخ الماضي أو في العالم الحاضر الذي نعيشه، ما يرتبط باستغلال النظام الديني، أو بالأحرى الأديان، لدرجة أن البعض يميل إلى اختزاله في البعد الديني وحده دون غيره.

إن اشتقاق الكلمة، في اللغة اللاتينية أم اللغات الأوروبية الحديثة، يبين فعلا الأساس الديني الأول لهذا المفهوم. فالاصطلاح يأتي من ''المعبد'' (*fanum*)، والنعت الذي يشتق من هذا اللفظ . أي ''المتعصب'' (*fanaticus*) . يعني الكاهن الذي يزعم أن الآلهة ألهمته وأنطقته باسمها وأوامرها، ولذلك يعتقد هذا الكاهن بأهليته شرعا للدفاع عن إيمانه المتشدد. وعندما صاغ الفيلسوف الفرنسي فولتير عبارته الملغزة الشهيرة ''لنقضي على الدنيئة''، تلك التي اختصرها في الصيغة الجامعة (*Ecrinf*) وجعل منها شعاره اليومي، فإنما كان يعني بالدنيئة الشعوذة، وبصورة خاصة التشدّد والتعصب الديني الأعمى الذي يروجه كهنة الأديان.

وإذا كان حضور التعصب الديني وآثاره الوخيمة في تاريخ البشر أمرا لا يحتاج لدليل، فإن الدين ليس هو العامل الوحيد المسؤول عن إنتاج تلك المواقف النفسية والذهنية المتأزمة وتلك السلوكيات الجماعية الغاضبة التي تصدر عن التعصّب وتدل عليه كل الدلالة في كل زمان ومكان. ذلك أن التعصب يتجلى ويؤثر في كل مظهر من مظاهر حياتنا المدنية، ابتداءً من الأدلوجات السياسية المتطرفة والخطابات القومية أو الشعبوية العنصرية إلى النشاطات الرياضية الجماهيرية الصاخبة في الملاعب والمهرجانات. فالمتعصب هو ذاك الذي يحرّكه الهوى بشكل زائد عن المألوف ويخرجه عن الحدّ المقبول تجاه أي قضية.

ما هو دليل التعصب ؟ رفض الآخر، ونفيه بل والرغبة في القضاء عليه قضاءً مبرما، هي بعض صور الموقف المتعصب المأزوم. لأن من طبيعة المتعصب أن يزعم بأنه يمتلك الحقيقة، كل الحقيقة، ويعتقد يقينا بأنه صاحبها وحارسها الأمين ؛ بل أكثر من ذلك يؤمن بأنه مختار ليقوم بفرضها على الآخرين ولو بالإكراه والتعسف. ويغلو هذا المنطق الأعمى بالمتعصب، فيعتبر نفسه جديرا بالإبقاء على الغير أو قتله إذا لم يعترف بحقيقته.

يسعى هذا اللقاء العلمي إلى استقطاب المقاربات المتعددة التي تسمح بتقاطع المعارف والتحاليل والأفكار حول هذه الظاهرة المرضية المعقدة التي يمثلها التعصب، ويرحب بالتخصصات المتعددة والمتكاملة القادرة على حصرها في الزمان والمكان، ولو جزئيا. فعالم النفس وعالم الاجتماع وعالم الإناسة والمؤرخ والاقتصادي والسياسي والمثقف والمربي ورجل الدين، كل هؤلاء معنيون في الواقع بفهم هذه الظاهرة وتحليلها وكشف شياطينها الذين يغوون بها البشر ويفسدون إنسانيتهم.

ولفهم هذه الظاهرة المرضية بصورة أفضل في أبرز صورها ومشاهدها المتنوعة، نقترح على المشاركين في هذه الندوة المساهمة بأوراق بحثية تروم الإجابة عن بعض الأسئلة الملحة المرتبطة بإشكال التعصب، نذكر منها على سبيل المثال :

. هل التعصب نمط واحد أم وجه متعدد المظاهر ؟

. ما هي سماته، وتجلياته، وما هي مجالات حضوره وحقول بروزه ؟

. هل ينفرد التعصب الديني بخصوصيات ما مقارنة مع أنماط أخرى من التعصب ؟

. بماذا يفيدنا التاريخ عن ماضي هذه الظاهرة المرضية وحاضرها ؟

. ما هي أسباب التعصب وجذوره ؟

. ما هي الحلول الممكنة لمعالجة دائه الفتاك ؟ وما هي الإسهامات التي يمكن أن تقدمها العلوم الإنسانية في هذا الاتجاه ؟

. ما هو الدور الوظيفي البناء الذي يمكن (أو ينبغي) أن يضطلع به القيّمون على الشأن الديني في جميع الأديان والمجتمعات لمعالجة هذا الورم حتى يسقط عنهم الاتهام بضلوعهم في خلقه وانتشاره ؟

لا نعتبر هذه الأسئلة شاملة في طرحها لأوجه الموضوع المقترح للدّرس والتحليل، بل هناك محاور أخرى للتفكير والتأمل لصيقة بالإشكال يمكن أن تكون وسائل وطرقا وأبوابا قابلة للاستثمار من قبل الباحث في المناظرة وتعميق النظر وتبادل الرأي.

تتكون اللجن التتنظيمية من الاساتذة الباحثين:

محمد سعد الزموري المنسق

نزار التجديتي السكرتارية العامة

وفاء كورفطي عضوا

المختار الشاوي عضوا

ادريس بوهليلة عضوا

نجيب واسمين عضوا

عبد الاله الخليفي عضوا

مصطفى بنسباع عضوا

مصطفى الهرار العمراني عضوا

جواد بومعجون عضوا

عبد اللطيف ازكاغ عضوا

المملكة المغربية
جامعة عبد المالك السعدي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
تطوان

تطوان في 26 ابريل 2017

الندوة الدولية حول:

"التعصّب بين الأمس واليوم"

15 و 16 ماي 2018

استمارة المشاركة

الاسم واللقب:

الإطار:

المؤسسة:

الهاتف :

عنوان المداخلة:

ملخص المداخلة:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

تبعث المداخلات على العنوان التالي
ntajditi@yahoo.fr